

بحار الأنوار

[455] متعقب لا شك بالفناء، أأنت خلقت نفسك، وسويت جسمك، ونفخت روحك. إن كنت فعلت ذلك. وأنت النطفة المهيئة، والعلة المستعفة، والجنين المصروع في صرة، فأنت الآن في كمال أعضائك وطراءة مائك وتمام مفاصلك، وريعان شبابك، أقوى وأقدر، فاخلق لنفسك عضواً آخر، استجلب قوة إلى قوتك، وإن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الأحوال طارقات الأوجاع والاعلال، فادفع عن نفسك الآن أسقامك، ونزه عن بدنك آلامك، وإن كنت أنت نفخت الروح في بدنك وجلبت الحياة التي تمسكك، فادفع الموت إذا حل بك، وابق يوماً واحداً عند حضور أجلك. فإن لم تقدر أيها الإنسان على شيء من ذلك، وعجزت عنه كله، فاعلم أنك حقاً مخلوق، وأنا أنا الخالق، وأنت أنت العاجز، وأنا أنا القوي القادر، فاعرفني حينئذ واعبدني حق عبادتي، واشكر لي نعمتي أزدك منها، واستعذ بي من سخطتي اعذك منها، فاني أنا الذي لا أعبا بما أخلق، ولا أتعب ولا أنصب فيما أرزق، ولا ألعب، إنما أُمري إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون. الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق يا أيها الإنسان انظر وتدبر، واعقل وتفكر، هل لك رازق سواي يرزقك؟ أو منعم غيري ينعم عليك؟ ألم اخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم؟ أخرجتك من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الدعة، ومن الظلمة إلى النور، ثم عرفت ضعفك عما يقيمك، وعجزك عما يفوتك، فأدررت لك من صدر أمك عينين منهما طعامك وشرابك، وفيهما غذاؤك ونماؤك، ثم عطفت بقلبها عليك، وصرفت بودها إليك، كي لا تتبرم بك مع إيدائك لها، ولا تطرحك مع إصبارك إياها، ولا تقززك مع كثرة عاهاتك، ولا تستقذرك مع توالي آفاتك وقادوراتك، تجوع لتشبعك، وتظمأ لترويك، وتسهر لترقدك، وتنصب
